

الباب الأوّل

المقدّمة

أ. خلفية البحث

يعتبر خلق الكون من أهم المناقشات الفلسفيّة بين الفلاسفة المسلمين^١. يفترض الفلاسفة أن الكون لم يكن لها بداية. فالكون موجود منذ أن وجد الله. الله موجود، وبالتالي الكون موجود. وهذا يؤدي في النهاية إلى الرأي القائل بأن الكون أزليّ. إذا قيل إن الله موجود بينما الكون غير موجود، فإن ما كان موجودًا قبل الكون هو مجرد "العدم". يقول الفلاسفة أن هذا مستحيل. لأنه إذا كان الكون قد تغيّر من "العدم" إلى "الوجود"، فلا بد أن يكون هناك خالق (الله) هو الذي يسبّب في التغيير من العدم إلى الوجود. ومن المستحيل أن يكون هذا التغيير من فعل الله. لأن السؤال الذي سيظهر، لماذا خلق الله هذا الكون في ذلك الوقت وليس قبله؟ لماذا أراد الله فقط؟ وأين هي الإرادة؟

يأتي مثل هذا الرأي من أفكار الفلاسفة اليونانيين، والتي تمّ استكمالها لاحقًا وتقديمها من قبل الفارابي (المتوفى سنة ٩٥٠) وابن سينا (المتوفى سنة ١٠٣٧).

^١ انظر أحمد فؤاد الأهواني، الفلسفة الإسلامية، (القاهرة: المكتبة التيساقفية، ١٩٦٢)، ص. ١٣٢. في اللغة الإنجليزية، تُعرف كلمة "الطبيعة" بـ *cosmos* والتي تعني كل ما هو موجود. بينما في اللاتينية يطلق عليه *universum* وهو ما يعني الكل. وبالتالي، يمكن تفسير الطبيعة لتشمل الأرض والسماء وجميع محتوياتها.

الغزالي هو الفيلسوف و عالم دين مسلم معروف بعمق معرفته، ويولي اهتماماً كبيراً لهذه المسألة، لأنها مرتبطة بالعقيدة.

حجّة الباحث نحو هذا البحث نظراً إلى الرأي الغزالي: فإن قيل مثلاً: إن هذا الكون قديم، فمن الواضح أنه يؤدي إلى الشرك، لأنه يضاعف على الله. من بين القضايا الفلسفية العشرين التي ناقشها في كتابه تهافت الفلاسفة،² تشكل رؤية الفلاسفة "طبيعية" حوالي خمس محتويات الكتاب بالكامل.

من وجهة نظر الغزالي، ليس هناك ضرورة منطقية لاستنتاج أن الكون ليس له بداية. بالنسبة للغزالي، لا يستحيل على العقل أن يعتقد أن الله موجود لا شيء معه. لقد خلق الله الكون من العدم. فوجود العدم قبل خلق الكون ليس

² لم يرفض الغزالي الفلسفة كلياً، ناهيك عن معارضة العقل أو رفضه. لقد قصد فقط الإشارة إلى مغالطة الفلسفة، ولهذا كتب (تهافت الفلاسفة). الكتاب، الذي كتب في حوالي يناير ١٠٩٥، هو الجواب لأؤلئك الذين يعتقدون أن جميع المنتجات الفلسفية صحيحة ويجب اتباعها. ومع ذلك، بالنسبة للغزالي، هناك أيضاً أفكار فلاسفة لا تتعارض مع العقيدة. إن أفكار الفلاسفة حول خسوف القمر، أي فقدان ضوء القمر بسبب موقع الأرض بين القمر والشمس، لا تتعارض مع الإسلام. أثناء الكسوف يكون القمر في ظل الأرض، لذلك لا يمكن للقمر أن يمتص أشعة الشمس. وبالمثل مع تفكيرهم في الكسوف الشمسي، عندما يكون موقع القمر في المنتصف بين الأرض والشمس. وأكد الغزالي أنه إذا تم رفض رأيهم في مثل هذه الأمور على أساس ديني، فسيضعف تعاليم الإسلام. بالنسبة له، هناك فلسفة خاطئة، ولكن هناك أيضاً حقيقة. طالما أنها لا تتعارض مع العقيدة، فيمكن قبول الفيزياء والمنطق والرياضيات والهندسة، وهي جزء من الفلسفة. ومع ذلك، إذا كان يتعارض مع العقيدة، مثل ما وراء الطبيعة، وعناصر في الفيزياء وعلم النفس (كان علم النفس في ذلك الوقت جزءاً من الفلسفة)، فيجب رفض هذا الجزء من الفلسفة. الغزالي وضع الفلسفة في مكانها. Ed. al-Ghazali, *Tahafut al-Falasifah*. (Yogyakarta: Grup Relasi Inti Media, 2015).

مستحيلاً. ويوضح أنه في هذه الحالة لا يمكن أن تتساوى إرادة الله مع إرادة

الإنسان، من عدم المشيئة (خلق الكون) إلى المشيئة (خلق الكون).^٣

ب. تحديد المسألة

انطلاقاً مما سبق من البيان الموجز، حدّد الباحث بحثه فيما يلي:

١. ما مفهوم خلق الكون عند الغزالي؟

٢. كيف مراحل خلق الكون؟

٣. كيف سيرة خلق الكون؟

٤. كيف حجة خلق الكون؟

ج. أهداف البحث

انطلاقاً مما سبق ذكره الباحث في تحديد المسألة، فيهدف الباحث بحثه إلى:

١. الكشف عن مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

٢. الكشف عن مراحل خلق الكون

٣. الكشف عن سيرة خلق الكون

^٣ أحياناً يساء تفسير نقد الإمام الغزالي للفلسفة. الغزالي، على سبيل المثال، اتهم بالتسبب في تدهور العلوم الإسلامية. في الواقع، الاتهامات ضد الإمام الغزالي مبالغ فيها. وبحسب الغزالي، فإن دراسة العلوم هي فرض كفاية عند المسلمين. وقد حذر الغزالي في تهافت الفلاسفة من دراسة العلوم. لهذا السبب، يرى بعض الباحثين الصادقين والمنتقدين جهود الغزالي بشكل إيجابي. حتى أن بعضهم شمل الغزالي ضمن رواد العلم الحديث، نفس

٤. الكشف حجة خلق الكون

د. أهميّة البحث

ومن المتوقع أن يكون لنتائج هذا البحث عدّة أهميّات. وفيما يتعلق بأهميّة هذا البحث، هناك على الأقلّ الأهمّيتان المنتجتان، وهي الأهميّة النظرية والأهميّة العمليّة. بالنسبة لفوائد البحث الذي يحمل عنوان مفهوم خلق الكون عند الغزالي، فمن المأمول أن يكون مفيداً للجميع، سواء من حيث فائدة العلوم الأكاديمية أو من الناحية العمليّة:

١ الأهميّة النظرية

(أ) إضافة نظرة ثابتة على معرفة الباحث في تطوير مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

(ب) إضافة إلى كنز مفهوم خلق الكون وخاصة عند الغزالي، مع التأكيد في الوقت نفسه على أن خلق هذا الكون لا يمكن رؤيته من فكر واحد فقط، ولكن هناك أمور يجب مراعاتها بخصوص مفهوم خلق الكون نفسه بحيث لا يكون لسوء الفهم هذا تأثير على العقيدة.

٢ الأهمية العملية

عملياً، من المتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة معلومات مفيدة أو مدخلات ليس فقط لأفراد معينين أو مؤسسات معينة ولكن للمجتمع الأوسع. لذلك، من خلال هذا البحث، يرجى أن تصبح مادة قراءة ومناقشة يمكن أن تضيف نظرة ثاقبة لمفهوم خلق الكون.

ومن نتائج هذه الدراسة أو البحث، يرجى الباحث أن يكون هذا البحث قراءة و أما مفهومة بسهولة للمجتمع الأوسع، حتى يتمكنوا من معرفة صحة الكون. ثم يرجى الباحث أيضاً أن يكون هناك المزيد من البحث الذي يكون قادراً على الشرح بشكل أفضل ويمكن استخدامه كمدخلات لأبحاث أخرى ذات موضوعات ومناهج مختلفة.

٥. البحوث السابقة

وقد نوقشت البحوث السابقة بشأن أفكار الغزالي وكذلك من مفاهيم خلق

الكون، فيما يلي:

بحث كتبه سيبي زليقة بعنوان "خلق الكون عند الإمام الغزالي". الكاتب

طالب في الجامعة الإسلامية الحكومية (UIN) شريف هداية الله مع برنامج دراسة

العقيدة والفلسفة الإسلامية في كلية أصول الدين في عام ٢٠١٨. في هذه الأطروحة، يتم

استخدام طريقة بحث المكتبة. يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تفسر مفهوم خلق الكون وفقا للإمام الغزالي ومشية الله في خلق الكون من منظور الإمام الغزالي. على عكس الأبحاث السابقة، لكنه لم يناقش مراحل خلق الكون، سيرة خلق الكون و حجة خلق الكون. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

"فكرة ابن رشد عن خلق الكون في كتاب تهافت الحفظ"، كتبه بوتري مفتاح جنة، طالب في كلية أصول الدين، جامعة الإسلام نيغري سونان كاليجاغا يوجياكارتا ٢٠٢٣. في هذه المناقشة، يستخدم الباحث منهج علم الكلام الذي يشير إلى أبحاث المكتبات أو الدراسات الأدبية. يناقش هذا البحث مناقشة هذه الطبيعة الغزالية، أي الله وهذه الطبيعة. كل ما في الأمر أن طبيعة رحمة الله بالنسبة له تختلف عن الطبيعة، لأن بر الله أهم من بر الطبيعة. تستخدم هذه الأطروحة طريقة بحث تحليلي. لكنه لم يناقش مراحل خلق الكون، سيرة خلق الكون و حجة خلق الكون. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

البحث الذي كتبه مرسيدة بعنوان "مفهوم خلق الكون عند ابن رشد".
الكاتب طالب في الجامعة الإسلامية الحكومية (UIN) شريف هداية الله مع برنامج دراسة العقيدة والفلسفة الإسلامية في كلية أصول الدين في عام ٢٠١٨. في هذه

الأطروحة، يتم استخدام طريقة بحث المكتبة. تسمح نتائج هذه الدراسة للباحثين بشرح مفهوم خلق الكون وفقاً لابن رشد أن هذه الطبيعة لم تخلق من لا شيء ولكن من شيء موجود بالفعل. على عكس الأبحاث السابقة، لكنه لم يناقش مراحل خلق الكون، سيرة خلق الكون و حجة خلق الكون. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند الغزالي. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

كتب هذا البحث أحمد إقبال ساتريا أوتاما بعنوان البحث "علم الكونيات لخلق الكون (دراسة مقارنة لأنتوني فليو وابن روسيد)". المؤلف طالب دراسات عليا في برنامج الدراسة الإسلامية، جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية، سورابايا ٢٠١٩، في هذه الرسالة باستخدام طريقة نوع البحث نوعي، و خاص بأبحاث المكتبات، أي من خلال البحث في مصادر الكتب، والبحوث السابقة. وشرح الباحث في هذه الدراسة وصف التحليل المقارن للتحليل النقدي للمفاهيم الكونية عند أنطونيوس فليو وابن رشد، والذي سيتم فيه شرح المزايا والعيوب المختلفة لكل من المفاهيم الكونية لكل من أنتوني فليو وابن رشد. لكنه لم يناقش مراحل خلق الكون، سيرة خلق الكون و حجة خلق الكون. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق

الكون عند الغزالي. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند

الغزالي.

كتب هذا البحث جيجه سابوترا بعنوان البحث "خلق الكون عند هارون يحيي". المؤلف طالب دراسات عليا في برنامج دراسة الدراسات الإسلامية، جامعة سونان أمبل الإسلامية الحكومية، سورابايا ٢٠١٩، النهج الذي يستخدمه المؤلف هو طريقة الفكر مما يعني فهم نموذج وطريقة تفكير الشخصية ومنتجات أفكاره. تبين هذه الدراسة أن البحث عن التفاصيل في مفهوم الألوهية وأصل الطبيعة متكامل. مفهوم خلق الكون وفقا لهارون يحيي هو أن الطبيعة خلقت من لا شيء مليء بالنظام من قبل الله بناء على نظرية الانفجار العظيم. تميل خاصية تفكير هارون يحيي إلى أن تستند إلى اللاهوت الطبيعي وعلم الكونيات الحديث. لكنه لم يناقش مراحل خلق الكون، سيرة خلق الكون و حجة خلق الكون. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند الغزالي. لذلك يريد الباحث أن يناقش بالتفصيل مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

UNNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

و. الإطار النظري للبحث

يستخدم هذا البحث منهجا فلسفياً يسعى إلى الوصول إلى استنتاجات عالمية من خلال الفحص النقدي لجذر المشكلة في البحث حول مفهوم خلق الكون عند الغزالي.

كل هذا يدل على أن وجود المنطق والفلسفة كان معروفاً قبل ذلك اليونان لديها نموذج فلسفي يعمل بشكل جيد في المجتمع الإسلام، وتحديداً في المسائل اللاهوتية والدراسات الشرعية. هذه هي الأفكار المنطقية والفلسفة الإسلامية لم تنشأ في اليونان. من ناحية أخرى، الأفكار المنطق من اللاهوت والشريعة الإسلامية التي كان لها دور فعال في الإعداد أساس قبول وتطوير المنطق والفلسفة اليونانية في تقاليد الفكر الإسلامي.^٤

الفلسفة الأولى هو عنوان كتاب فلسفي كتبه وأهداه الكندي للخليفة المعتشم (٨٣٣-٨٤٢ م) من سلالة بني عباس (٧٥٠-١٢٥٨ م)؛ وكذلك مصطلح فكره ما وراء الطبيعة القائم على حول المفاهيم الفلسفية لأرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ قبل الميلاد).^٥

^٤ Muhsin Mahdi, "al-Farabi dan Fondasi Filsafat Islam," *Jurnal al-Hikmah*, edisi 4, Februari 1992, p. 56.

^٥ Soleh Khudori, *Filsafat Islam dari Klasik Hingga Kontemporer*, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2016), p. 72.

ز. منهج البحث

طريقة البحث هي طريقة فلسفيّ تحتوي على خطوات أو إجراءات للباحث للحصول على المعرفة العلمية أو العلوم.^٦ بدون خطوات واضحة ومرتبّة، لن يحصل الباحث على الغرض من بحثه.

يتمّ إنتاج نتائج بحثية جيّدة من خلال عمليّة بحث جيّدة وإجراءات صحيحة. لا يمكن تنفيذ الأنشطة البحثيّة بلا مبالاة وبلا مبالاة دون الانتباه إلى الخطوات الفلسفيّ والدقيقة والمنطقيّة.^٧

١. نوعية البحث

نوع البحث الذي يستخدمه الباحثون هو البحث التوعّي. ووفقًا لموضوع البحث في هذه الأطروحة، فإن هذا النوع من البحوث يندرج ضمن فئة البحوث المكتبية. وقد تم إجراء هذا البحث بالاعتماد على البيانات المكتبية دون أن يتبعها اختبارات تجريبية. لذا، فإن الدّراسة المكتبية هنا هي دراسة نصية تتم معالجة مادتها بالكامل من النّاحية الفلسفيّة والنّظريّة. فالأدب هو

^٦ Suryana, *Metodologi Penelitian Kualitatif Dan Kuantitatif* (Universitas Pendidikan Indonesia, 2010).

^٧ Nursapia Harahap, *PENELITIAN KUALITATIF*, 1st ed. (Medan: Wal Ashri, 2020).

في الأساس نتاج زراعة الإنسان في شكل أعمال مكتوبة للتعبير عن الأفكار/
رؤي الحياة من شخص أو مجموعة من الناس.

المنهج الذي يستخدمه الباحثون هو المنهج الفلسفي. ووفقاً لأبودين ناتا، فإن
المنهج الفلسفي هو منهج شامل من خلال دراسة جذر المشكلة، وهذا المنهج
أساسي بطريقة جذرية ومتكاملة لأنه يناقش شيئاً ما من حيث جوهر الشيء
أو طبيعته.

٢. مصدر البيانات

مصدر البيانات المستخدمة في هذه الدراسة تشمل مصدرين، وهما الأولي
والثانوي. المصدر الأول هو مقال بقلم الإمام الغزالي الحكمة في مخلوقات الله و
تهافت الفلاسفة باللغتين العربية والترجمة. أما بالنسبة للمصادر الثانوية في شكل
أعمال من مختلف الباحثين أو المفكرين الذين يناقشون الإمام الغزالي والتي تتعلق
بالطبع بهذا البحث، سواء في شكل أعمال أصلية أو ترجمات ذات صلة.

٣. طريقة جمع البيانات

تصنف البيانات البحثية حسب مصدرها إلى بيانات أولية وبيانات ثانوية.
البيانات الأولية هي البيانات الرئيسية المطلوبة في البحث. البيانات الأولية هي
البيانات المأخوذة من العمل الأصلي للشخصيات التي تمت مناقشتها في كتابة

الأطروحة. في حين أن البيانات الثانويّة هي البيانات التي تدعم استكمال إعداد
الأطروحة. ولا يتمّ الحصول على مصادر البيانات الثانويّة من المصدر الأصليّ أو المصدر
الأوّل.

أ) المصدر الرئيسي

مصادر البيانات الرئيسيّة التي استخدمها الباحث في شكل أعمال

الإمام الغزالي المكتوبة:

١. كتاب الإقتصاد في الاعتقاد، (بيروت: دار الكتب العلميّة،
١٤٢٤).

٢. كتاب منهج المتعلّم، (دمشق: دار التقوى، ٢٠١٠).

٣. كتاب الأدب في الدين في مجمع الرّسالة الإمام الغزالي، (بيروت:
دار الكتب، ٢٠١١).

٤. كتاب الحكمة في مخلوقات الله، (بيروت: دار إحياء العلم،
١٩٧٨).

٥. كتاب إحياء علوم الدين، (قاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٩٨).

٦. كتابات تهافت الفلاسفة

ب) المصدر الثنوي

في حين أن المراجع الثانويّة هي المصادر التي لا تقدم بيانات مباشرة للباحثين في أبحاثهم، والتي تشمل الكتب والمجلات والأوراق العلمية والمواقع الإلكترونيّة التي تقود إلى الموضوع قيد الدراسة.

٤. طريقة تحليل البيانات

في تحليل البيانات، بعد جمع وتسجيل البيانات الموجودة في الأدبيات ومصادر البيانات، يقوم الباحث بتسجيل جميع النتائج، سواء النظريات أو النتائج الجديدة في المناقشة. وعلاوة على ذلك، يقوم الباحث بتحليل جميع النتائج المستخلصة من القراءات المختلفة، فيما يتعلق بنقاط الضعف في كل مصدر، ونقاط القوة أو العلاقات في كل خطاب تمت مناقشته فيه. وآخرها تقديم الاستنتاجات والتحقق من البيانات التي تم تحليلها.

لذا، فإن أسلوب التحليل الذي يستخدمه الباحث لتسهيل البحث، وتقديم فهم البحث المعنون "مفهوم خلق الكون عند الإمام الغزالي" هو

كما يلي

١. المنهج الوصفي، ويتم هذا المنهج الوصفي في البحث لتحديد وجود متغيرات مستقلة، إما متغير واحد فقط أو أكثر (متغيرات مستقلة أو متغيرات مستقلة) دون مقارنة المتغيرات نفسها والبحث عن العلاقات مع المتغيرات الأخرى. ويريد الباحثون من خلال هذا المنهج وصف مفهوم خلق الكون عند الإمام الغزالي في الجانب الأنطولوجي، وهو ما يسمى بالمنهج الوصفي.

٢. المنهج التحليلي، وهو المنهج الذي يتعمق في البحث لمعرفة ما وراء الوقائع المرئية أو المسموعة، وبعبارة أخرى فحص العلاقة السببية بين الوقائع، وكذلك فحص الوقائع التي تصاحب وقوع حدث ما. وبهذا المنهج يريد الباحث أن يحلل مفهوم خلق الكون عند الإمام الغزالي، وذلك من خلال تحليل مفهوم خلق الكون عند الغزالي من

خلال شخصيات مختلفة

عند تصنف البيانات البحثية حسب مصدرها إلى بيانات أولية وبيانات ثانوية. البيانات الأولية هي البيانات الرئيسية المطلوبة في البحث. البيانات الأولية هي البيانات المأخوذة من العمل الأصلي للشخصيات التي تمت مناقشتها في كتابة الأطروحة. في حين أن البيانات الثانوية هي البيانات

التي تدعم استكمال إعداد الأطروحة. ولا يتم الحصول على مصادر البيانات الثانوية من المصدر الأصلي أو المصدر الأول.

ح. خطة كتابة البحث

لتسهيل الفهم في هذا البحث، يلزم تنظيم المحتوى بتقسيمه إلى عدة أبواب، وسيتم تقسيم كل باب إلى عدة أقسام التي ستبحث عن مفهوم خلق الكون عند الغزالي. وبالنسبة لتنظيم كتابة في هذا البحث كما يلي:

الباب الأول: مقدمة، هو باب تمهيدي الذي يحتوي على خلفية البحث، تحديد المسألة، أهداف البحث، أهمية البحث، والبحوث السابقة، الإطار النظري للبحث للبحث، منهج البحث و تنظيم كتابة البحث. في جوهره، يعد هذا الباب مقدمة موجزة لكل ما يتعلق بكتابة الأطروحة، والأمور الأخرى المتعلقة بتقنيات البحث. تم وصف بحث المنهجي أيضًا باستخدام عدة نظريات كأساس.

الباب الثاني: سيرة حياة الغزالي ومفهوم خلق الكون، هو الخطوة أولي البحث التي تحتوي على شرح مفصل لسيرة حياة الغزالي وفيها عن ولادته، سيرة تربيته وتعلمه. يبحث هذا الباب أيضًا، عن مفهوم خلق الكون، فيها يتضمن عن مفهوم خلق الكون عند الفلاسفة الغربية والفلاسفة الإسلامية.

الباب الثالث: مفهوم خلق الكون عند الغزالي، في هذا الباب، يشرح الباحث جوهر هذه الأطروحة البحثية. يشرح الباب الفرعي الأول من هذا الباب عن تعريف خلق الكون عند الغزالي، يليه يشرح أيضا تقسيم خلق الكون وتتكون فيها: مراحل خلق الكون، سيرة خلق الكون، و حجج خلق الكون.

الباب الرابع: الخاتمة، ويتضمن الاستنتاجات و التي هي النتائج والأجوبة على تحديد المسألة التي تم تقديمها، كجزء من نتائج البحث. ويبي ذلك اقتراحات ويكمل مع الفهرس أو بليوغرافيا.

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR